From The Author of Story of Someone

# الإستحمار

A Story That Might Seem Silly

FIRASS JUBRANE

# الإستحمار

إنت لحاجة لحدا يقرالك الواقع من زاوية ثانية

Firass Jubrane

# SPECIAL THANKS AND APPRECIATION

Nour Dalleh, Ghina Kadri

Maria Kamal

Zeinab Baltaji

And Me…..

**FACEBOOK:** FIRASS JUBRANE

**TWITTER:** @JUBRANEFIRASS

**INSTAGRAM:** @FIRASSJUBRANE

**EMAIL:** NEWS4FIRAS@GMAIL.COM

**First edition**

**2022**

**Copyright © 2022 Firass Jubrane**

All rights reserved

# Dedication

الى الشعب اللبناني المستكبر ...

# CONTENTS

**Author's Biography** ..... **6**

**مقدمة الكتاب** ..... **8**

**الإستحمار** ..... **11**

**مش مذيع** ..... 12

**ليلة بكى فيها القمر** ..... 21

**اليوم الأول** ..... 27

**يعيش العهد القوي** ..... 39

**نصيحة ساندرين** ..... 48

**بالسيرفيس** ..... 54

**جاط بيوتيفول** ..... 62

**بياخد العقل** ..... 66

**خلّيك مبسوط مع عطعوط** ..... 73

**المؤخرة** ..... 76

# Author's Biography

Born 5th of May, 1979, Firass jubrane began his career very early in his life. Consisting of 7 members including his father and mother, Firass was denied from carrying on with his career in theatre, since his parent's dream was that their only son pursues a doctorate degree. During his childhood, unlike all other kids who were fond of different kinds of activities like basketball, football and racing, he preferred to draw, read and write.

Equestrianism, petting animals and taking care of them, are special characteristics in him. Unusually, he has a different kind of phobia that rarely anyone has, and it revolves around the number 11. Despite of his feelings towards this number, many events, positive or negative, occurred to him on that date, whether they were important or not.

Even though his parents believed in him, and saw a great talent in writing stories as a child and selling them to all members of the family, he came up with a play and presented them in school and scouts.

However, he enrolled at the Lebanese University, paying his own tuition,

took charge of himself by working at a radio station as a program producer, drew political caricature characters and wrote columns in newspapers, all before he became a graduate.

Quality of TV series for him mattered much more than quantity, delivering a purposeful message to his audience is all he cared about. Moreover, Firass Jubrane is someone who is career-oriented, who gives so much of his time, spends his days and nights to give his utmost to his addressees and his viewers. He does that willingly with such a giving heart to have reached his goal and fulfill his accomplishments.

At the time, Firass was the only one who revived the radio drama in his own special way. His achievements in 1999 include ( Warak el kharif, Inta el madi, Ra7il, Jubran k. Jubran, Habib el rou7, Majhul nasab, Cham3 el asswad, Omar & Selma, Al Wa7el, Al Karar 1701, La vie en rose, Kossas hob, Ramad el ayyam, 3ala Albak...). He wrote his first TV series called (Dumou3 el Nadam, Jude, Ahlam, Lol, Al Hob el kadim, Majnoun fiki, Al Haram…).

Firass Jubrane released his first musical album at the beginning of 2015, Titled «Part of My Life» where he composed and wrote the lyrics of the whole album, to become then the first musical album released by a writer.

«Osset 7ada» Story of Someone is the First print of Firass Jubrane collection, where he combines a novel in the theme of a Screen Play. Where in this print the audience will experience something new from the book that gives them the feeling of watching a cinematic film through its pages. Followed by the book «Khimya» Alchemy, and then by the writer's first experience in satirical literature «Este7mar» book.

They say, never judge a book by its cover. Firass Jubrane is someone who is sincere, who loves dearly from all his heart and nevertheless, is a caring and tender person. Firass Jubrane's theory in life says: "**LIVE FREE OR DIE**" ...

INTRODUCTION

# مقدمة الكتاب

أوقات بيســألوا إم، قدّيش في فرق عمر بين هالولدين ؟ بتقلّن "حملان البطن، التاني إجـا بالغلط"، وأنـا هيك صار فيي، ما لحقت نزّلت كتاب "خيميا"، ومن دون ما إحســبها أو قرّر، وبين المزح والجدّ هالكتاب جهز.

كان في موضوع بدّي ضمّه لكتاب خيميا، وهوّي موضوع ســياســـي بـحت، موضوع وصّل الشـــعوب العربية للهاوية، ولأن الموضوع كبير قررت خصّصله كتاب لحاله، مســـكت ورقة وقلم وبلّشـــت إكتـب الموضوع، أنـا وعم بكتب حسّـيت حالي تقيـل دم وممكن أعطي طاقة سـلبية للقارئ، شو بعمل بهيك حالة ؟ بكمّل كتـابة وكل شـخص رح يقرا رح يسـبّ الساعة على الوقت النِكِد

اللي قضّاه معي بين الصفحات، أو بتوقف وبخزّق الورق وبنســـى الموضوع ؟

وبيـن الـ "إي" والـ "لاء"، وصلت لفكرة بتقول، كمّل بـــالموضوع بس بطريقة مختلفة.

وهيــك صار، عدت الكتابـة ضمن إطار قصّة شـــــبّ (عاطف) عنده حلم يصير مذيع، وظروفه المتل الزفت مانعته من تحقيق حلمه .

كلّنا منحبّ القصص، ومنحبّ الكوميديـــا، ومنحب الكوميكس، ومنميل لقراءة الكتب الســـــهلة، اللي بتقدّملنـا اللي بـدنا نعرفه من دون ألغاز وفلســـفة وعرض عضلات للكاتب. وهيك صار ووُلِد كتاب "الإســتحمار" أول تجربة مكتوبة إلي بالأدب الساخر .

ما رح طوّل كتير بالحكي، لأن المقدمات ما حدا بحب يقراها.

بـتمنالكن قراءة ممتـعة مع هالقصّة اللي عم بتصير مع كل مواطن عربي، بس بسيناريو مختلف .

فراس جبران

# الإستحمار

جاهزين للرحلة ؟

FIRASS JUBRANE

# الإستحمار

قصة ممكن تبين سخيفة ...

## CHAPTER ONE

# مش مذيع

بكرا الصبح أول يـــوم إلي بشـــــغلي الجديد، كان صارلي صراحة فترة طويـــــلة بلا شـــغل، ومتـل ما بـقول المثـل اللي أنـــا مختـرعه " يقولولي مات ولا قعدة البيت "، والأوضاع مش منيحة ومتـل الزفت، بس كتّر خير الله جاري "سليم" دبّرلي هالوظيفة، صحيح وظيفة مش على قد أحلامي، بس يللا، ســـتي كانت تقول " إذا برّادك فاضي ما ضروري تـعمل قـاضي "، وعلى فكرة هالمثـل كمان أنا مختـرعه لأني بـحب إختـرع أمثال، بس يحرق حظّي ما في مَثل إخترعته وسمعت حدا عم بقوله.

يـــه، ما عرّفتكن على حالي، إسـمي عاطف فهيم البيروتي، لبناني منذ أكثر من عشـــــر ســنوات، مجوّز وعندي ولد، وسـاكن مع مرتي وإبني مع إمي بالبيت. وخلال مشواري معكن، بخبركن أكتر عن تفاصيل حياتي المليئة بالأحداث المثيرة، ما تصدّقوا، لا مثيرة ولا بـطيـخ، حيـاة عادية مليـانة مصايـب وخيبـات ويـمكن كمان تـكون بنظركن تافهة وســـخيفة، رح إحكيلكن عن كل شـــي، بس إذا بتريدوا ما تجرّبوا تســـحبوا مني معلومات عن مرتي وإبني، مش عم بعمل متل ميريام فارس وخبّيهن، بس ما حـابـب إنـزع مزاج حدا منكن.

كل عمري كنت إحلم صير مذيع تلفزيـوني، إنشـــللا قدّم فقرة أو شبه فقرة ببرنامج ما إلو لزوم عالمنار، بس من حظّي كنـت كل ما قـرّب من تـحقيـق حلمي، بتـصير معي مصيبة، لحد ما شـلت هالمشـروع كله من راسـي، ولسخرية القدر، الوظيفة الجديدة اللي جابلي ياها جاري ســـليم بالتلفزيـون، اي والله، ومش أي تـلفزيون، بأهم محطة

لبنانيـة، لاء مش الـ أل بي سـي، ولا الـ ام تي في، أنـا من بكرا الصبح رح إشتغل بقناة الزي زي الفضائية، آه مش سـامعين بهالمحطة؟ ولا أنا صراحة، بس جاري سليم عم يقول إنـو هيدي محطة جديدة رح تفتح قريـباً وطالبين فيها موظفيـن، وأول ما قال "طالبين موظفين" حسّـيت كأنّو هيفا وهبي واليسـا ونانسـي ونوال الزغبي ونادين نجيم كلّن عم بقولولي بصوت واحد "طالبين القرب"، فقلبوا عيـوني قلوب فجأة وقلت لسـليم مع تنهيدة :

- "وأخيراً رح صير مذيع ؟"

قـام - الله لا يوفقه - هز براسـه كأنـه ما عجبـه وقالي وهوّي وعم يـتـطلّع على صحن الملوخية اللي كنت عم بطفح منه :

- "بدّك تصير مذيع يا فظيع؟؟ هه، عطّوف حبيبي بـالمحطة طالبين أوفيس بوي، وأنا لأني بحبك ولأنك حبيبي، رشّـحتك، ولأني زلمي واصل وإلي كلمتي، رح تبلش شـغل من دون إنترفيو، ألف مبروك".

وعلى قد ما كنت بحاجة هالوظيفة، حسّـيت بسـكّينة طعنت فؤادي ومزّقته وحرقت عرض طموحي، ولعنت إخت أحلام عمري، بس يللا شـو بدنـا نـقول، كتر خيـر الله، بالنهاية أنا مواطن لبناني عايش بلبنان وعندي ولد وبدّي ربّيه.

لك أنا شـو اللي ضرب على راسـي وتجوّزت؟ .. كل الحق عليكي يا إم عاطف، كانت من لحظة ما عرفِت إني بلغت وهي عم تقول وتعيد فوق راسي كلمة : "تجوّز" .

وقال شـو، لازم إتجوّز لجيب ولد لآخرتي ت ما موت موتة الكلاب. وهيدا محسوبكن، سمعت الكلمة وتجوزت وجبت الولد اللي جبلي آخرتي، والمرا اللي معيشـتني عيشة الكلاب من ورا طلباتا وإنهياراتا والنكد والنق والشك والمسلسلات اللي مابتخلص.

بلّشت القصة بالثورة، لما رجعت عالبيت وشـــافتني إمي متصاوب بعيني وقميصي كله دم، وعلى فوقا ذكّروني إتلي عليكن القصيدة اللي كتبتها بهالمناســـبة، بس بعد ما إجري بحديثي، المهم شـــافتني إمي وقالتلي كان حلمي إفرح فيك، ولما صحّيت وقمت بخير وسلامة، جوّزتني بالقوة، وجابت لحالا مصيبة إســـمها "الكنّة الوديعة"، وبما إنــو اتفقنا ما إحكي عن مرتي، رح إتلي عليكن القصيــدة اللي ألفتها أنا وبحضن إمي بعد ما رجعت من الثورة متصاوب :

"ماتخافي يا إمي،

هيدا مش دمي،

هيدا كاتشاب عالقميص

مين قلّك رايح،

وتارك المطارح،

رح تفرحي وتشوفيني عريس،

هالبلد إسمه لبنان،

جمهورية مش دكان،

يعني في أمن وأمان،

ومستقبل واعد وحرزان،

ببكرا إي في أمل،

الشغل ماشي وبالهبل،

المصاري ما بساعا الكيس،

وهيدا كاتشاب عالقميص...

يا حبيبي عقلي محتار،

أنا سنّي أو شيعي،

سألت قالولي ياحمار،

فهمت وسكّرت نيعي،

رفيقي جورج ومحمد،

مش عم بعرف شو دينن،

وإذا ردّوا عليي بجواب،

دولتنا رح بتدينن،

صدقني قمّة الهموم،

لما بجيب دجاج وتوم،

وينسى البيّاع الكبيس،

وهيدا كاتشاب عالقميص...

للأســف اللبنانيي،

من شعوب العالم محسودين،

طبابة، شيخوخة، ضمان،

والكهربا أربعة وعشرين،

الكل بهالبلد فرحان،

وصعبة تلاقي محزونين،

لا بطالة ولا أحزاب،

والسايح واقف عالباب،

شطّ البحر كتير نضيف،

وما حدا بموت فطيص،

طوّل بالك أوعى تسبّ،

ما قلنا كاتشاب عالقميص...

قرّب لحدي وما تزيح،

تعبت مثّل إني منيح،

إنت بتعرف القصة،

**وكل اللي قلته عكسه صحيح،**

**إي كنت عم كذّب،**

**وما في كاتشاب عالقميص،**

**وضعي زفت وعم سبسب،**

**وبلدي رايح عالتفليس،**

**مش طالع بإيدي غير،**

**نفّس بشوية تفنيص،**

**كل عام والزعما بخير،**

**والله يخلّيلي الرئيس.."**

عجبتك ؟ لك شـــو مفكّر إنت ، انـا زلمي موهوب، بخترع أمثال، بكتب شـعر وبعد في مواهب كثيرة مخبّاية، رح تكتشـــفها شـــوي شـــوي . ليك كيف نطّينا من موضوع لموضوع، خلينا نـرجع لوظيفة المش مذيع، اللي جبـلي ياها جاري وحبيب قلبـي اللي الله ياخده ســـليم. عالقليلة سيرته بتضلّلا أحلى من سيرة الثورة، كل ما بتذكر كيف دولتنا إســـتحمرت الشـــعب ولبّسـته السربوس بجنّ وبصير بدّي إبكي.

قال ثورة ١٧ تشـرين، اللي الدولة إتهمتها إنها مموّلة من السـفارات، واللي شاركوا فيها طابور خامس، واللي واللي واللي،إي لاء يا حبيـبـي، الدولـة هيـي اللي عملت الثورة ضد نفسـها، وحرّضت الشعب، من تحت الطاولة، لينزل و يشـــارك، نـــزلنا وبلشـــــنا نطالب بحقوقنا مثل الحمير، قاموا موّلونا بجميع وســـائل اللهو، من موسـيقى ودي جي وساحات رقص وحتى نزّلولنا رقّاصة والطقش والفقش والهشـك بشـّك وتخلّل الحفلات الموسيقية موائد الطعام لجذب أكبر عدد من الناس، هيدا غير النشـــاطات الإستعراضية مثل ممارسة اليوغا على الطرقات العامة لإعاقة السـير، وإنشـاء أطول سلسلة بشرية من الشمال للجنوب إذا بتتذكروا، لهيونا بالشـــعارات المضحكة ونشر النكت وحفّزوا الناس على تداولها فترة الثورة، وبـدل ما نهتف بـدنا كهربـا ، بـدنا طبابـة ، بـدنا تـخفيف من غـلا المعيشـة، خلّوا المندسّين اللي بيناتنا يهتفوا الهيلا هيلا، وأغنية الثورة الشهيرة بعدك بعدك مبســوطة، وكل هيدا ليشـوّهوا صورة الثوار الأخلاقية أمام الرأي العام ، ونحن متل الحمير غنّينا وردّدنا معهن . حتى شـــــعار "كلّن يعني كلّن" كان لمصلحتهن، لأنو ما في شـــي بالمنطق بشـــيلن كلّن، فلو الشعب سمّا فئة ورا فئة، كان ناقوص الخطر رح يدق فيهن واحد واحد، لهيك لعبوها ذكية بهالشعار. عملوا أو بالأحرى خلّونا نعمل ثورة ت يقنعونا إنو الإنهيار الإقتصادي المش طبيعي اللي صار مباشـــرةً بعد الثورة ســـببه إنو ســكّرنا الطرقات كم يـوم، إرتـفاع الدولار نحن سببه، سرقة أموالنا بالبنوكة نحن ســببها، وكمّلوا بالمسـلسـل وفجّروا مرفأ بيروت، وما استرجوا يتّهموا إســـرائيل ت ما ترد عليهن ويتم فضح اللعبة، قاموا حطّوها بمعلم التلحيـم المعتّر، وبســبب الإنفجار نسّونا الثورة وصار عندن سبب وجيه لرفع أسعار كل شي و الغلاء الفاحش ورفع الدعم عن كل شي، إستحمرونا والا ما إستحمرونا ؟؟؟؟

قلتلكن بلا هالسيّرة وخلينا نرجع لسـيرة وظيفة الـ "مش مذيع" اللي جبلي ياها جاري وحبيب قلبي اللي الله يقصف عمره سليم.

لما عرفت مرتي بالخبر، حملت ورقة وقلم وبلّشت تكتب لائحة شو بدنا نشـــتري بأول معاش رح إقبضه، استحليتا تقول كلمة مبروك، بس معلي، إمي قالتـــلي ياها، ومش بس هيك، وصّتني دير بالي عالشغل.

قلت لها : "بس يا إمي أنا حلمي إطلع مذيع، مش أوفيس بوي بمحطة تلفزيون".

إبتسمت إم عاطف وطبطبت على كتفي وقالتلي بصوت دافي وحنون :

ـ بلّش بالشغل، ما بتعرف بركة شـــي يوم نقطعوا وعازوا شي مذيع أو مراسل فجأة، ســـاعتها بتكون فرصتك، ومتل ما بقول المثل اللي إنت إخترعته، صبور يا عاطف يا عطّوف، بكرا بتفرج وبتشوف". على فكرة إمي بتردد أمثالي لتجبرلي بخاطري.

قمت وفرشـيت أسناني ومشيت بإتجاه غرفة النوم، فإستوقفني صوت المخفية مرتي عم بتبربس وتقول بصوت أنجق مسـموع "لو سليم دبّرله شغل بمحطة بانزين، مش أحسن من محطة التلفزيون؟"

ســـمّتلي بدني هالداهية اللي الله يبعتلا رصاصة من إيـــد شـي إبن حرام لإرتاح منها، صراحة ما قدرت طنّش ومرّقلا ياها، قربت منها وقلتلا :

ـ "شو تفضلتي قلتي ست جورجينا رزق؟"

فأجابتني النمرودة المنكيّة اللي السمّ عم بنقّط من شعرا المصبوغ بالأوكسيجين :

ـ "ما قلت شي، بس فرحانة لأنك رح تشتغل بالتلفزيون، عالقليلة بتصير تعرفلنا شو رح يصير بهالمسلسلات ت ما ننطر من حلقة لحلقة ونفقّع قلبنا"

بحياة اللي خلقكن، شو ممكن ردّ عليها لهالسخيفة وقللا ؟

سدّيت نيعي وكمّلت عالقوضة لإندفس نام .. و غداً يوم آخر.

فرحان
بوظيفة محطة التلفزيون
لو توظف بمحطة بنزين أحسن
الله ياخدك

## CHAPTER TWO

# ليلة بكى فيها القمر

9 يـا هالليلة اللي ما نمتـا، مش لأني عم فكّر بالوظيـفة الجديدة، بس لأنو في تنين من الجيـران بالحيّ حبّـوا يتخانـقوا، ووصلت بيناتن للقواص، قبل ما إحكيـلكن تفاصيل المشكل، لازم عرّفكن على أصحاب المشكل.

الأول أبو سـامي، ساكن عالطابق الثالث، بالشقة اللي بوجّ بيتو للمخفي سليم، زلمي صاروفي، مش صرف مصاري، بيـصرف ميّ كتيـر ومزراب البلكون عنـده ع طول عم بشرشر ميّ على سيارات الحيّ. والثاني عبّاس، سـاكن تحت شقة أبو سامي، بالشقة اللي بوجّ شقتي.

المشـكل اللي صار بيناتن بيشبه مشاكل كل الأحياء اللبنانيي، الميّ!

ميّة الشـركة مقطوعة، يللي بقولوا عنآ بلد الثروات المائية، ٤٠ نهر بلبنان يا ولاد الحرام والميّ مقطوعة، ٣٩٠٠ مليون مكعّب مجموع التدفق السـنوي للأنهر وما في ميّ يا ولاد الحرام، المهمّ، أبو سـامي بيصرف ميّ وما بيقبل يشـارك بالدفع بحق سيترنات الميّ اللي بتشـتريها البناية، وعباس أنغرت معه، طلع لعنده بالأول ليحكيه بالزوق،

هيداك جاوبه " روح بـلّط البحر "، وكيف يعني يجي يقول لعباس أفندي هيك كلمة، وكلمة من هيدا ومسـبّة من هيداك، أبو سـامي قال له : "يا خيي روح دق للدرك بجيبولك حقك"

وبكل عصبية جاوبه عباس :

ـ "نحن حبيبي ما مندق للدرك، نحن مندق للحزب"

وأنا سمعتلك إسـم الحزب من هون، دحشت راسي تحت المخدة وصرت إقرا قرآن، بيني وبينكن شي بخوّف، إنت بتعرف شو يعني يجوا عالبناية ؟ وكرمال شو ؟ كرمال سيترن ميّ.

أسـاسـاً هيدا اللي بدهن ياه، لو كنا متفقين كشـعب، كنّا حطّينا إيدينا بإيدين بعض وفرمنا اللي نفض اللي بقرّب علينا وبياكل حق من حقوقنا، بس إسـتراتيجية "فرّق تسد" اللي ورتناها من النظام الصهيوني، عملت نتيجة، وإذا السـنّة حبوا الشـيعة والموارنـة حبوا الروم كمان، ما كنا إلتهينا عن إسـتحمارهن لإلنا .

الحرب بين المسـلمين مش حرب بين التشـيّع والتسـنّن ولا كرمال العقيدة، هيي معركة بين مصالح دول ضحيّتها عامّة الناس السـنّة والشـيعة، والوطن "أنا وإنت" مش "يا أنا يا إنت" يا حمار.

يا رب نام، يا رب نام قبل ما يدق جارنا عباس للحزب وتخرب الدني فوق سـكّان هالبناية.

واللي زاد الطين بلّة، برغشـة حقيرة بنت ستين كلب فايتة عالقوضة وسهرانة معي، لك يا إختي عقصيني وريحي أهلي، لاء، البرغشـة مابدّا تعقص، بدّا توززززززززز، وتوززززز، وتوززززززز، صوتا حلو وع بالها تغنّي، ع اسـاس ستار أكاديمي آنا ويا رب نالللام.

كان ع بالي إغفى وإحلم إني صرت مذيع مشـــــــهور، عندي برنامج كبير، كل الناس بـتحضره، وإســـــمي يرِنّ رَنّ، والنـــاس تركض تتصوّر معي ويـــن ما رحت ، وطلّق هالمغضوبة مرتي وإتجوز مذيعة زميلة من مذيعات الـــ أم تي في مثلاً، ويكون عرســـنا حديث الساعة. ولك يلعن حظي ألف مرّة، والبرغشة بعدا عم توززززززززز، والمشكل بالبناية شـغّال، وأنا يا رب نااااام، مســـتعد شـــوف كوابيس، مســـتعد إحلم بمرتي، وبجاري سليم، وبكل إبن حرام عرفته بحياتي، بس نااااام.

رنّ جرس المنبّه وأنـــا ما نمت، صاح الديـك وأنـــا بعدني صاحي، ما بأثر، هلّق بقوم وبعمل ركوة قهوة وأنا أكيد إني رح صحصح وإتنشط، بس يا رب هالمحطة التلفزيونية اللي رايح إشـتغل فيها يكون إلها قيمة ومســـتقبل منيح، لحظة، شـــو كان إســـم

المحطة؟ شـــو كان إسم المحطة؟ .. لاء معقول نسيت؟ أكيد مش رح إطلع دق على ســـليم وإسأله، لأني متأكد إذا تصبحت بوجّه نهاري رح يكون زفت وقطران ورح تطير الوظيفة اللي هوّي جبلي ياها .

بس عنجد شو كان إسم هالمحطة؟

أنا وعم بعصر راســـي لإتذكر إسم المحطة، بتوعى المخفية مرتي، اللي كنت عم بدعي لرب العالمين ما توعى قبل ما إطلع من البيت، وقال شو، ما بدّي إتصبح بوج سليم، لك ياريتني طلعت وتصبحت بوجّه .

**أنا :** صباح الخير

**مرتي :** أيّ خير وشخيرك ما نيّمني طول الليل ؟

**أنا :** خافي ربّك، ليش أنا نمت أو غمضلي جفن لحتى شخّر ؟

**مرتي :** أصلاً إنتَ هيك، إذا نمت بتقول ما نمت، وإذا معك مصاري بتقول طفران، وإذا شبعان بتقول مخوّر.

**أنا :** إصطبحي يا مرا، اليوم أول يوم إلي بالشـــغل، تركيني روح ومزاجي رايق

**مرتي :** شو قصدك يا إبن دريّة؟ أنا بنزعلك مزاجك؟

**أنا :** شكلك ناوية ع مشكل من قبل الضو، مابزيادة المشكل اللي صار وما خلّاني نام؟

**مرتي :** أيّ مشكل ؟

**أنا :** ما على أساس مش نايمة، المفروض تكوني سمعتي

**مرتي :** خلّصني وحاجة تلعي، لعيتلي قلبي عالريق.

**أنا :** عباس وابو سامي، تخانقوا على قصة الميّ، وما بعرف عباس لمين دق تلفون، وصار في ضرب قواص بالحي، وحضرتك انزعجتي من شخيري اللي ما شخرته، لك عالبرغشة صاحبة الصوت الكلثومي ما حسّيتي.

وقامت بعد ما سـمعت الخبرية متل الصاروخ من التخت وركضت عالبلكون، بتموت بالأخبار. عيّطلّا ت تفوت قامت صرختلي من برّا : " تركني شـوف شغلي وروح إنت على قناة الزي زي الفضائية وشوف شغلك فيها "

إي والله صحّ، إسـم المحطة "قناة الزي زي الفضائية"، يللا منيح، لقوم أعمل فنجان قهوة وإشربه عالسريع وغيّر تيابي وإنزل عالشغل، وبرجع بكفّيلكن القصة.

لحظة لحظة، قبل ما تحطّوا الكتاب من إيدكن وتاخدوا إسـتراحة، بدّي سملّكن بَدَنكن مثل ما بدني مسموم هلّق،

مرتي إسـمها " ضبعة "، واللي بجنّن أكتر إنو مين ما سألها شو إسمك بتقلّن دلال.

عنجد، إنتوا بتجبروني إتصرف معكن تصرفات عدوانية، يللا برجعلكن.

## CHAPTER THREE

# اليوم الأول

9 صلت بكّير، قبل موعد وصولي بتلت ساعة، أكيد مش رح فوت من هلق، ما بدّي طمّعن فيي، لأنو إذا شـــافوني مشـــردق بالوظيفة، رح يركبوا ع كتافي، ومتل ما بقول المثل اللي أنا إخترعته "ما تعطي وج لحدا، ت ما تتخوزق عالهدا"

يللا بهالوقت، بحكيلكن عن طفولتي، أول شـي بتذكره بطفولتي هوّي دكّانة عمّو زوزو اللي حدّ البيت، ريحة الدكّانة وبرّاد الدكانة بعدن بمناخيري،

راس العبد، البونجوس الهرم، مكعّب الـ pampa و كنت حبّ اللي على ليمون اكتر من الأناناس، بســـكوت ريـــكو (و ياما جمّعت صور عالألبومات و رحت عالحمرا بدلتن بهدايا)، ســـامبا، ســـحبة، بوظة على تلج، جلّول على تمر هندي و ليمون و ياما طالع فيهن دبّانة أو جانح صرصور.
بطاطا زينة ونحّول المليانة بالزيت، بطاطا جحا البايل ع طول، الفروت فولز ( اناناس و حامض و فريز )، علكة فريش لام ( كنت أعصرا و ينزل منها عســـل )، الكربيج عَ باب المدرســـة اللي كنت إشـــتريها من ورا أهلي، معلل بيعلك ( التفاحة المغطّســـة

بالبونبون الأحمر و مشـــــكوك فيــها عود خشـــــب )، و بالبيت كانت إمي تلفلّي سندويشات الشــوكولا و الحلاوة بفستق و عالسفرة كانوا يحطّو كاسة دبس و طحينة و بالسهرة البسكوت و راحة .

ويا ســـلام عالمســلســـلات الكرتونيـــة اللي كنت تابـــعها، لولو و طبّوش و زينة ونحّول وغرندايزر و جنغر، ولمّا مات بآخر حلقة قعدت إبكي، و السنافر وســـاسوكي و طم طم و ســـندي بيـــل، tom & jerry و الدب الأســـمر ( لوز و ســـكّر) و بيل و سيباستيان وكانت أكبر أمنياتي أنا وزغير إحضر كرتون بالليل .

كنت تابع.ton ami Liliane و بـــذكر منيح لمّا نزّلت عالســـوق كتاب مع كاســـيت بيتضمن أغانيها، وقبل منّه كان في برنامج إســـمه ملاعب الصغار لحكمت وهبـي، وكمان كنت حب تـــابع أبو ســـليم وفرقته وبعدني لهلق بغنّي غنية واحد من أشـهر مسلسلاته.

كل يوم حكايي

والحكايي مرايي،

منتطلّع فيها

منعرف شو فيها

( وبنطّ فهمان وبقول "منعلف شو فيها" )

ومنعرف إنو عم تحكي عنّا الحكايي

برمضان و لأنو المحطة المصرية كانت توصل لعنا من دون ريسيفر لأنو أصلاً ما كان في ريسيفر وساتيلايت وإنترنت، كنت إحضر فوازير شيريهان و نيللي و فطّوطة و حلقات بوجي و طم طم .

أما المسلسلات الشهيرة المعلمة و الأستاذ و الدنيي هيك و الو حياتي و أغاني و معاني والإستاذ مندور ،و عشرة عبيد زغار اللي كان يخوّفني كتير .

و على سيرة الخوف أهلي كانوا دايماً يخوّفوني بأبو كيس و إم رعيدة و أنا كنت إرتعب ما بعرف ليه .
كنا ندوّر التلفزيون قبل ما يبدا الإرسال بساعة و نقعد ننطر، و لما يبلّش البث يحطّوا النشيد الوطني اللبناني مع علم عم برفرف و أنا كنت قوم أوقف وأضرب تحيّة للعلم .

و بعد ما فتحت محطة الـ .LBC بتاريخ 23 آب 1985 كنت كل يوم قبل البثّ إتحزّر أي مذيعة رح تطلع ( ليليان اندراوس أو جيزيل حبيب ) و أشهر برامج الـ LBC القديمة " الأول عالـ LBC " و " نادي النوادي " و " ستديو الفن " والكاميرا ويـن،

دخلكن ليش مذيعات زمان كانوا يقولوا فيلم اميركي طويل و فيلم عربي طويل، ما الفيلم فيلم !

و كنت إشتري مجلات لولو و طبوش و سوبرمان و مجلة سامر و ماجد و الكبار كانوا يشتروا الموعد و الحسناء و نورا و الشبكة، أما مجلات سحر و سمر كان فيهن القصص المصوّرة و المسلسلات .

و كمان كنت إشتري كتيبات الألغاز ( فلفل و طارق و عاطف و تختخ ) و مجلدات غريندايزر و الصبايا الكبار كانوا يشتروا روايات عبير .

كنت إلعب اللقّيطة و الغمّيضة و البيت بيوت و عسكر و حرامية والغلل والسبع حجار، وأحلى لعبة كانت تستهويني هيي لعبة الحكيم لمّا كنّا نكشف على بنات

الجيران و نعملّن إبرة . كل البنات بهيديك الإيام كان عندن باربي يلبسوها و يشلحوها و الصبيان عندن بارودة و جنود، أما الألعاب المشـــتركة كانت المونوبولي و الريسـك و اللعبة الإلكترونية الشهيرة " الأتاري "

و من الألعاب اللي كنت إلعبا كمان : فتّحي يا وردة و غمّضي يا وردة، ويا سلوى ليش عـم تبكي ، رون رون معكرون ، من المفتّش، انا النحلة و انا الدبّور، طـاء طـاء طاقيــة،

و كان في لعبة ســـخيفة كنت إلعبا مع كل رفقاتي :

الأول : قول دبّوس

التاني : دبّوس

الأول : إمّك عروس

التاني : طب قول متبّل

الأول : متبّل

التاني : ابوك مدعبل

الأول : قول ترمس

التاني : ترمس

الأول : عينك طعمص

التاني : طب قول دكّانة

الأول : دكّانة

التاني : عينك ورمانة

الأول : قول مصّاصة

التاني : مصّاصة

الأول : إمك رقّاصة

كنّا نلعبا مع إنو كنا نعرف الأجوبة ..

و كنت لمّا أهلي يبعتوني عالدكّان تَ جبلن غرض أو كبّ كيس الزبالة، صير دقّ بواب الجيران و إهرب.

و كان في كتير أغاني بلا طعمة نغنّيها بتذكّر منها هالغنيّة ( مع إحترامي لأصحاب الأسماء المذكورة فيها )

" سندباد من بغداد .. علي بابا من العصابة .. ياسمينا من السفينة .. فريد الأطرش صبّاطو مقطّش .. إم كلتوم بتدق التوم .. سميرة توفيق حطّت حمرا يقصف عمرا .. باي باي سوسو " ( ملاحظة : هالغنيّة ما كان إلها لحن .. بس كنا نسمّيها غنيّة )

بالإضافة لأغاني ما بتنتسى متل ( كلّن عندن سيارات – عمّي بو مسعود – عندي سمكة دهبية – و... ) و طبعاً ما بنسى أغاني ريمي بندلي ( عطونا الطفولة – بابا – غسّل وجّك يا قمر – و ... ) اللي كنّا نروح نحضرلا حفلاتا اللي أغلبا كانت بمسرح البيكاديللي الحمرا .

و بما اني عم بحكي عن الأغاني مين ما بيتذكر الصبّوحة وفساتين مادونا و أغاني وأفلام وليد توفيق ، و أغاني راغب علامة القديمة ، و مايز البياع و منى مرعشلي و أحمد دوغان و سامي كلارك و نهاد فتوح، ودااليدا رحمة، وماري سليمان.

آخ، دمّعت، لاء عنجد دمّعت، ذكريات الثمانينات والتســـــعينات حلوة مع إنو كان في حرب وقصف وخطف، وحواجز الجيش الســـــوري، وحواجز الجيش الإســـــــرائيلي، والقنّاص، والألغام بالداون تاون، والكلاب المسعورة اللي تطفش بالليل وتلملم جثث الناس وتاكلن، ولما كنّا نركض عالملجأ وننام كلنا ســـوا، ياما إبن الناطور شاخخ تحتو هوّي ونايم حدّي . بس آخ شو كانت حلوة هيديك الإيام،

وآخ شو أنا أجدب لأني عم بكتب وبحكيلكن عن ذكريات الطفولة ومش منتبه للساعة، قطع الوقت بســـرعة ، وبدل ما أوصل قبل بتلت ساعة ، رح فوت على شغلي متأخر نص ساعة !

وفتت عالمحطة ، إي شــو هيدا؟ حاسس حالي بمحطة تلفزيون عالمية، المبنى بياخد العقل من جوّا وبرّا، والنســوان ع مدّ عينك والنظر، شي بزوغل العيون عنجد، قرّبت عالريسبشن...

أنا : بونجور دوموازيل

موظفة الريسبشن : أهلا بونجور مسيو، بشو بقدر ساعدك

أنا : جايي كرمال الوظيفة الجديدة

موظفة الريسبشن : بليز تعطيني إسمك.

أنا : عاطف البيروتي.

موظفة الريسبشن : لحظة زغيرة ..... بدّك تطلع عالطابق الثاني قســم الأخبار والبرامج الحوارية، وتســأل عن مســيو عماد، هوّي بعد ما وصل، فيك تنطره فوق.

أنا : من وين بطلع لو سمحتي.؟ (وقلت بقلبي رَيتا تطلع ع قبري قد ما هيي حلوة وقمر زمانا)

موظفة الريسبشن : الأسنسور عاليمين

أنا : ميرسي كلّك زوق

موظفة الريسبشن : لا ولو، ما عملت شي

مش معقول شو لطيفة ولذيذة وحلوة ، يا ريتني سألت شو إســما، يللا بسيطة، الإيام جايي كتير ورح إتصبّح وإتمسّى فيها.

مشيت لعند الأسنسور، وطلبته، بس وصل طلعت فيه وحزروا مين شـفت طالع منه، الفنانة تحيات شرشف صاحبة أغنية " لاءَ يا ماما أنا عندي كرامة" ، كنت حابب إتصوّر معا، بس يللا بســـــيطة، الإيام جايي كتير ورح إتصبح وإتمسّى بكتير فنانات وفنانين.

طلعت عالطابق الثاني ونطرت مســيو عماد ساعة ونص، وقال شو، أنا خايف ما تطير الوظيفة، إي لا حدا سائل على دوامي ولا حدا سائل عني أصلاً .

***

مسيو عماد : وين شاغل قبل هلق ؟

أنا : ليش شغلة الأوفيس بوي بدّا خبرة ؟

مسيو عماد : طبعاً

أنا : صراحة أنا شاغل كتير شغلات، بس هيدي أول مرة بشتغل فيها أوفيس بوي.

مسيو عماد : شو دارس؟

أنا : صحافة وإعلام، وعامل دورات إنكليزي وفرنســي وإسباني ومعي فيهن شهادات،

مسيو عماد : حلو، طب بشو شاغل قبل هيك ؟

أنا : شاغل بمجلة فنيّة صفحة مشاكل وحلول، وبإذاعة فنية بإعداد برامج ترفيهية،، واشتغلت استاذ مدرسة.

مسيو عماد : وليش تركتن ؟

أنا : إني حلّ مشاكل القرّاء العاطفية، أو إكتب برامج مسابقات سخيفة مش طموحي أبداً، وبالنسبة للتعليم إنت أدرى بوضع الأساتذة بهالبلد.

مسيو عماد : وطموحك يعني تشتغل أوفيس بوي ؟

أنا : أبداً، بس بوقتا كنت أعذب وما كان عندي مسؤوليات، هلق تجوزت وصار برقبتي ولد، فمجبور إدعس ع طموحي لأمّن مصاريف بيتي.

مسيو عماد : ليك عاطف، أنا رح أعطيك فرصة ما بتتعوّض،

أنا : وأخيراً رح صير مذيع ؟

مسيو عماد : مذيع بفرد مرّة؟ لاء يا عاطف، إنت رح تكون المساعد الشخصي إلي، وإذا كنت قدّ هالوظيفة بتبقى فيها، وإذا لاء، بترجع أوفيس بوي، بس في شرط، وهوّي إنو اللي صار بيناتنا هلق، أو اللي رح يصير بعدين بيبقى بيناتنا وممنوع مخلوق يعرف فيه، إتفقنا؟

أنا : أكيد إتفقنا

***

إني كون المساعد الشخصي لمدير قسم الأخبار والبرامج الحوارية، شغلة مش عاطلة، صحيح مش مذيع، بس أقرب للحلم . بس قصّة التكتيم عالشغل والأسرار

اللي رح تصير بيني وبين المســـــيو عماد مش مطمنتني، وعلى رأي المثل اللي أنـا إخترعته " قليل الحيلة، فقير بفتيلة" ، مش طالع بإيدي شـــي غير أنطر وشوف، بس شو بدكن بالحكي، موظفة الريسبشن قصّة كبيرة.

هلق أنا إذا ثبتت حالي كمســـاعد لمســـيو عماد، معاشـــي رح يكون أكتر بكتير من معاش الأوفيس بوي، وكمان رح كون أقرب من الإســـــتدوهات والكاميرات، خلّيني إعتبره تدريب وتمرين لصير مذيع،

من شـــدّة حماسي ســـألت مسيو عماد بشـــو بحبّني بلّش باليوم الأول، قام إبتسم لحماسي وقالي، روح على بيتك، ورجاع بلّش بكرا وإعتبر معاشـــك مشـــي من اليوم.

إي شو هالمسيو عماد، الظاهر إني زلمي محظوظ وما كنت بعرف.

طلعت من مكتبه وصاروخ لعند موظفة الريسـبشن لسلّم عليها وأعرف إسما قبل ما طير على بيتي، بس للأســـــف ما لقيتا، ســـــألت الشب اللي كان قاعد مطرحا، قام جاوبني:

ـ " ساندرين راحت لانش بريك، بتحب تتركلا رسالة ؟ "

رسالة شو اللي بدّي إتركلا ياها ؟ بقول للزلمي إني حبّيتا من أول نظرة مثلاً ؟ اللي كان بدّي ياه عرفته، ساندرين، طلع إسما ساندرين، بس أنا قررت سمّيها سندريللا.

تركت محطة التلفزيون اللي بتشـــتغل فيه الدوموازيل ســـــندريللا، ورجعت عالبيت اللي ناطرتني فيه المدام غوريللا.

لاء لاء، ما رح إترك لأي شـــــي ينزعلي مزاجي، كل ما رح شوف شي مزعج رح إتذكر ساندين وإبتسم .

ساندرين

## CHAPTER FOUR

# يعيش العهد القوي

أنا بعتذر، صارلي كذا أسبوع مش مخبركن شـي عنّي، بس عنجدّ ما بعرف شو عم بصير معي، جوّ الشـغل غريب، مليان غموض، وكل ما أطلب من مسيو عماد يعطيني شـي شغلة أعملها، بقول بعد بكيّر، لاحق عالشغل، حتى إني عم بطلع بكّير من المحطة، كل شـي روتين، بالبيت خناق ومشاكل بين إمي ومرتي، وبالشغل عم كشّ دبّان، الشـغلة الوحيدة اللي مصبّرتني على هالملل اللي عم عيشـه هيي ساندیللا، يلعن حياة مرتي شـو حلوة هالسـاندرين، كل ما بتشوفني بتبتسم، وكل ما إحكي معها بتضحك، أنا مش ناوي فوت بشـي معها، لأني مجوّز وعندي ولد، ولأنها زميلة بالشـغل، بس اللي ناوي عليه عنجد هوي إني إنغرم فيها بخيالي، وحبها وعيش معا قصة حب بأحلامي، عالقليلة هلق، ما بعرف شو بصير بعدين.

نرجع لموضوع الشـغل، بتعرفوا ليش رجعت إكتب؟ ، لأني سمعت شي، من دون قصد طبعاً، ويمكن إنفجر إذا ما حكيته لحدا، ومع إنو مسـيو عماد طلب منّي يضل تمّي مقفول، بس إنتوا مش غرب، رح إحكيلكن.

قبل ســـــاعتين كان في إجتماع للمحررين بقســـــم الأخبار، ومسيو عماد كان عامل هالإجتماع، وطبعاً أنا ممنوع كون موجود، كان مســيو عماد مفكّرني رحت على ساعة الغدا، بس أنـا ما حبّيت روح وفضّلت إقعد بمكتبي، وبهالوقت صار الإجتـــــماع، والصوت كان واصل لعندي، بتعرفوا شـــو سـمعت ع لسان مسيو عماد عم بقول؟

ـ " يا شباب، بالنشرة الإخبارية، لازم يتم ترتيب الأخبار حسـب سـياسة المحطة، نحن مش رح نلغي أي خبر ممكن تذيعه محطّة تانية، بس إذا كان بعارض ســـياســـتنا مندفشه .

طاقة المشاهد ما بتكون بنفس القوّة بعد مرور خمس دقايق من بداية النشرة، فمرور موضوع الساعة المهمّ المؤثر بالدقيقة العاشـــرة من النشرة، المشاهد رح يستقبله بأقل حماس من الأخبار اللي رح نعطيه ياها ببداية النشرة.

وشغلة تانية مهمّة، لازم نشتّت ذهن المشـاهد لما منضطر نذيع أخبار ما بتمشي مع سـياسة المحطة، مثلاً إذا كان عنّا خبر بيحكي عن مطالب الشعب وإحتياجاته، منحطّ بعده خبـر عـن وظيـفة بنص مليون دولار، أو خبر عن رحلات لجزر الســـيشـيـل ، أو فضيحة لشـي ممثلة أو مغنّية، ساعتا الخبر الثاني بنسّيهن الخبر الأول.

منروح على موضوع التغطية، فإذا راح حدا منكن ليغطّي نشـــاط مجلس النوّاب، بدنا نعمل كل جهدنا نغطّي الخناقات اللي بتصير بين النوّاب، أو نـاخد لقطات لشي نائب غفيـــان، أو نائب عم بثرثر مع نائب تاني، لازم نلهي الناس بهالصوَر ت ما يركّزوا على مضمون اللي عم ينحكى فعلاً هونيك.

بالمظاهرات والثورات، صوّروا الناس المعنـطزة، خدوا مثلاً رأي واحد نازل هوّي وكلبه اللي ما بياكل الا نوع غالي من الأكل، أو رأي وحدة نص حكيا فرنســـي وخادمتها معا.

الشـــعب اللبناني رضعان العهر والطائفية والإرهاب الســـياسي وما إنفطم على أي حليب ثاني، كرمال هيك بتشوفوا اللبناني ـ حتى إذا عمل حاله قوي ـ بموت رعبة وأي شي بخوّفه، حتى لو كان مجرّد فاتورة تلفون.

الإعلام يا شـــباب بيلعب دور كبير بالوقت الحالي بالتأثير على الرأي العام، وهيدا دور قناة الزي زي الفضائية اليوم.

يعطيكن العافية وبرجع بشوفكن ومنجتمع عن قريب، تفضلوا ع مكاتبكن"

لاء عنجد تحفة، اللي سـمعته كان بمثابة كفّ ع خلقتي، يعني أجندة المحطة اللي عم بشـــتغل فيها ملوثة وضدّ الشعب ، طب شو بعمل بهالحالة ؟ بترك الشغل وبحط وجّي بوج الما بتتســمّى ضبعة ؟ أو بفوت عالمطبخ وبستناول سكّينة وبشكّا بقلبي وبخلص ؟

كأنّي أوفَرت شوي بكلامي ؟

ما كل الوسائل الإعلامية عندن أجندات، وقفت على قناة الزي الزي الفضائية يعني ؟

يسـطفلوا أنا ما دخلني، رح أعمل حالي أجدب وإمشي مع الموجة، وإذا هدف المحطة تســـاعد بإســـتحمار الشـــعب، والشعب راضي، يستحمروني معن، شو طالع بإيدي أعمل، بدّي عيش.

لحظة، مسيو عماد طلبني، رح روح شوف شو بدّه وإرجع.

دقّيت ع باب المكتب، وقال تفضّل، فتفضلت وفتت لعنده، بقيت واقف ناطر شـوف شو بدّه منّي، وهوّي بقي ساكت شوي، ما قال شي.

سألته: "خير مسيو عماد، طلبتني، بدّك مني شي ؟"

قام جاوبني بكل برود:

ـ "بدّي إتطمن عليك، ليش ما رحت ع ساعة الغدا اليوم؟"

حسّيت بسؤاله إلي كأنو سطل ميّ باردة نزل فوق راسي، يعني أنا هلق إنكشفت؟ معقول يقلّي رجاع أوفيس بوي، أو رح يقلّي إنت مطرود من الشغل ؟

بس المفاجأة وين؟ مسيو عماد سألني "شو هواياتك" ، قلتله صيد السمك، قام رفع حواجبه بإعجاب وقال بكل هدوء :

ـ " حلووووو، هواية حلوة وبتريّح الأعصاب، إذا بدّك روح على بيتك، غيّر تيابك، وخود صنّارتك وعدّة الصيد، وروح تصيّد".

هلق الفكرة مش عاطلة لأني بيني وبينكن أنا بحاجة لشوية رياحة أعصاب، بس يا ترى شو في من ورا اللي قاله، معقول عم بخطّط لشي ؟

الله يستر.

وفعلاً عملت متل ما قال، وجبت صنّارتي ورحت على عين المريّســـــــة، شغّلت من التلفون غنيّة وردة الجزائرية "قلبي ســـعيد" على أمل يصير سعيد، وكبّيت هالصنّارة بالميّ ونطرت.

مافي كم دقيقة وما بلاقي إلا هالصنارة غمزت، سحبتا بكل قوّتي، معقول ؟؟ سمكة وزنا بيطلع أكتر من ٢ كيلو ؟؟؟

إي شو هالحظ اللي أنا فيه؟؟

وصلت عالبيت والســـــمكة بإيدي وأنا وعم نطّ من الفرح والبهجة والسعادة، طلعت بوجّي الما بتتسمّى ضبعة

أنا : ليكي شو تصيّدت، خديها من إيدي وفوتي عالمطبخ قليلنا ياها

ضبعة : ما عنّا زيت

أنا : طب حطّيها بالفرن مع شويّة صلصة

ضبعة : ما في صلصة.

أنا : طب حطيها بطنجرة وسلقيها بميّ وملح، وأوعك تقوليلي مافي ملح أو ميّ.

ضبعة : في ميّ وفي ملح، بس جرّة الغاز فاضية، روح رجّعا عالبحر.

وفعلاً، برمت ضهري ورحعت تَ رجّع السمكة عالبحر، ما كان فيي إتركا بالبراد لبين ما الله يدبّرا ويصير في عندي جرّة غاز وزيت وصلصة، لأنو كهربة الدولة مقطوعة ، وصاحب موتور الإشتراك عم يتمقطع فينا، فوق ما عم بيسحب منّا اللي فوقنا واللي تحتنا، ما عم بجيبا إلا ٣ ساعات. يا زلمي نسينا طعمة الميّ المسقعة.

المهم رجعت على عين المريّسة، وكبّيت السمكة اللي كانت بعدا عم تبلعط بإيدي بالميّ.

بعد ما كبّيتا بقيت راقبا، حسّيت هالسمكة عم ترقص بالميّ وتقول "يعيش العهد القوي اللي جوّعكن، يعيش العهد القوي اللي فقّركن".

إي والله، فقّرونا وزلّونا وشرشحونا. بس عم منجرّب نضل صامدين، وصامدين على وزن ساندرين، لك يسعدلي ربّك يا ساندرين.

أنا وراجع من عين المريّسة، دق تلفوني وأكيد مش رح تقدروا تتوقعوا مين عم يتصل فيي، لأنكن ما بتعرفوه لأبو صاصة، أو بالأحرى صبري، واحد من أشهر أصدقاء السوء بالعالم، زلمي ما إلو بشي منيح بالكوكب، بس ما بعرف ليش بحبّه، مرّة قلتله " كل عيوب الدني فيك، ليش بحبك وبعتبرك صديقي؟ " بتعرفوا شو جاوبني؟

ـ " أصدقاء السوء بساعدوك أكتر من العاقلين والأوادم اللي متلك، مثلاً إذا عملت مصيبة، دغري بلاقيلك حلّ ، أما الأوادم والعاقلين ما بقولولك إلا كلمة وحدة، ياما نصحتك "

أبو صاصة عنده مواقف حلوة، وشيلك من كل إنحرافاته الأخلاقية، بشيل الهمّ عن القلب.

ردّيت على إتصاله، وطلب إنو نلتقي، قلتله ما رح إقدر لأني مفلّس ومعاشي الأول مطوّل، بس أبو صاصة أصرّ وقال إنو عازمني وممنوع ما روح شوفه. ما كذّبت خبر ورحت دغري على قهوة "السرطان" اللي بضلّه مبلّط فيها.

استغربتوا الإسم ؟ إي الكافيه إسما السرطان، مش لأن صاحبها من برج السرطان، ولا لأن التدخين بيعمل سرطان، بس لأن كل شي في مخدراتجية بيجتمعوا فيها، بقولوا كمان إنو الحرامية بروحوا لهونيك، بس أنا بشكّ بالموضوع لأن الحرامية أنا وإنتو منعرف وين مطرحن.

وصلت عالسرطان كافيه، ومتل عادته كان أبو صاصة قاعد ميلة الشارع وعيونه عالنسوان اللي حزّك مزّك من حدّه، على يقبرني هالكسم اللي متل دفتر الرسم، على رمشي كعبك بيمشي، لك دخيك إمك ع هالخلفة، لك يا ريتني علكة تحت سنانك، بتآمني بالحب من أول نظرة أو برجع بمرق من حدّك مرة تانية ؟ ، لك إنتي والشامبو تنيناتكن ع راسي، يقبروني بطّات إجريكي وسحباتك اللي متل الستيكة، دخيلووو ودخيل منشر غسيلو.

ولا وحدة مرقت من هونيك سلمت من لسانه، المهم قعدنا وحكيتلّه عن كل القصص اللي عم تصير معي، من دون قصّة الأجندة بالتلفزيون وإنو قرارات التلفزيون محليّة بس قطع الغيار من الخارج، لأني زلمي ملتزم بكلمتي، وبما إني وعدت مسيو عماد ما قول شي، يعني ما رح قول.

وصل الدور عنده ليحكي، فطلع ورا عزيمته في طلب، ولأني بشـــتغل بالتلفزيون وكل الفنانـات تقريبـاً صرت أعرفهن، أبو صاصة بدّه عرّفه على فنانة ليدير أعمالا، يعني من الآخر بدّه يصير "صاصا لامارا" لأن برأيه جيجي لامارا مش أهم وأفهم منه.

أنا : وإنت شو بفهّمك بهالشغلة ؟

أبو صاصا: عيب عليك، خيّك أبو صاصا بيفهم بكل شي يا برو

أنا : طيب بفكّر بالموضوع

أبو صاصا: لاء إنت فكرت ووافقت وبكرا بتتصل فيي وبتجمعني بشي فنانة

أنا : وشو هالثقة العجيبة بالنفس ؟

أبو صاصا: لاء هيدي ثقة بخيّي عطّوف الذي لم تلده أمي

هوّي وعم يحكي تذكرت لمّا بالتلفزيون كانوا عم يحكوا إنو الفنانة أسطورة المســارح تحيات شـرشف متخانقة مع مدير أعمالا وعم بتدوّر على واحد جديد، خلص رح عرّفن على بعض لأنن بالأساس بيشبهوا بعض.

لمّا قلت لأبو صاصا اللي انشـــللا بتجيه رصاصة هالحكي نبسط كتير، وقال إنه واحد من فانزاتـــا، وحافظلا كل أغانيها، ".لاءَ يا مـاما أنا عندي كرامة."، و " مجرمة وعارفة حالي "، و " هزّ يا وزّ وضلّك فزّ "، و "إ لعبي يا ألعاب "، و " يللا فوتي عنّا تخوتة "

شي بشـــرّف والله، هيدا أهم إنجازات دولتنا، تشجيع الشعب عالسخافة ليلتهوا عن المصايب اللي عم يعملوها بهالبلد. ويقبرني مين ؟ ســـــاندرين اللي عاملة مثل حبّة الأسبرين، مش مرتي زفتة الطين، الله ياخدها قولوا آمين.

جيبجي لاهارا مش أحسن مني
بدك تعمل مدير أعمال؟؟
بتعرفني واطي
أنا قلت من ورا عزيمتك في مصلحة
السرطان
بس ذنوبها كتار
انبسطت بالقعدة

## CHAPTER FIVE

# نصيحة ساندرين

كنت قاعد بالمكتب، وســـاندين آخدة بريك وقاعدة عندي بالمكتب عم نطقّ حنك بشوية نكت ســخيفة، هي بتقلّي "مرّة عاصي حلاني، ومرّة أنا حلّيته"، وأنا بقلّلا "مرة وحدة إسما هنا، مشـيت شــوي صارت هناك"، بتضحك ساندين ضحكة مخدّرة لجروح القلب وبتقلّي " فـي زلمي عيونـه زغـار قام حطّن بالروضة " وأنا بردّ عليها " ٣ ســمكات ســمعوا غنيّة، ضلّوا سردين عليها للصبح "، وغيرها من النكت اللي ما إلها طعمة، بس كنّا عم نـقولا تَ نقطّع الوقت اللي بعده بأوله، برنّ جرس تـلفون المكتب وبيطلع مسيو عماد، خير إنشللا، ليش طالبني على مكتبه؟

إستأذنت من ساندرين اللي بتشيل عن القلب هموم السنين ورحت لعنده.

لما فتت على مكتب مســـــيو عماد ، وإيدي على قلبي لأنه أكيد رح يقلّي إنو في قرار فصل بحقّي أو قرار نقل لوظيـفة الأوفيس بوي، لقيتــه فارد الترويقة على مكتبه وعم يتروّق.

أنا : صباح الخير وصحتين

مسيو عماد : على قلبك، قعود تروّق معي

أنا : ميرسي سبقتك

مسيو عماد : حتى لو متروّق، فيك تسايرني بلقمتين، قعود

قعدت،

وسايرته،

كان عم ياكل برواق وهدوء، أكيد هيدا الهدوء قبل العاصفة، شـــــــو معقول يكون مصيري؟ طب شـــو هيي هالجريمة اللي إرتكبتا؟ سمعت مضمون الإجتماع من دون

قصد؟ خير انشـــللا، حقّه يحاكمني ويحكم عليي إذا عملت ردّ فعل، بس أنا ما عملت وتمّي بقي مقفول، حتى أبو صاصا ما جبتلّه سيرة بشي.

مسيو عماد : شو قلتلّي كان حلمك؟

أنا : لاء خلص، أنا رحت عند الخيّاط ووصّيت على كفن واسع لأحلامي، ومشي الحال.

مسيو عماد : إلغي الدفن يا عاطف، أنت رح تصير مذيع، ألف مبروك!

هيدي مزحة أو فخ أو عم يسـتلمني؟ يمكن أنا بعدني نايم وعم بحلم، بس لاء أنا مش نايم، تأكدت من هالشي لمّا قرصت حالي من تحت الطاولة من دون مايشوفني.

أنا : مذيع شو بالضبط ؟

مسيو عماد : من بعد الكاستينغ منحدد نوع البرامج اللي بيمشـــــي حالك فيها، ما تستعجل، بس إنت شو بتحب ؟

أنا : بحب اللي حضرتك بتحددلي ياه.

مسيو عماد : جوابك ذكي، بس حطّ براسك شغلة، لتكون مذيع مهمّ وإلك قيمة كبيرة عند الناس، لازم تكون صادق، ولحتى تكون صادق لازم تكون حرّ، ولحتى تكون حرّ لازم تعيش، ولحتى تقدر تعيش وتعيّش عيلتك لازم تخرس، عم تفهم يا عاطف؟

اللي قاله أكدلي معلومة بتقول : " كلما أمطرت الحريـّة في أي مكان في العالم، يسارع كل نظام عربي الى رفع المظلة فوق شعبه خوفاً عليه من الزكام".

شــو بعمل بهيك حالة؟ برفض وبرجع على بيتي وما معي حق جرّة غاز وبطبّق قاعدة "خلّيك ماشــي دغري مهما كان الشمال مغري"؟ أو بوافق وبشارك بالفساد بهالبلد؟ أو بحمل حالي وبهاجر لبرّا؟

ومع هيك، بعد ما أي لبناني بيترك البلد أســـبوع أو تنين، بشغّل أغاني فيروز وبنام ع مخدّة غرقانة بالدمووع والحنين بياكله أكل وبيقصفله عمره، وإذا ضلّ بهالبلد، دولتنا بتمصّ دمّه وبتلعن حياته، شو بيعمل اللبناني، بعيش بالمطار مثلاً؟

دايماً بدّهن يانا نعتبر إنه ما في خطر على الإنســـــــــان العربي والوطن العربي إلا من إســـرائيل، صح إســـرائيل عدوّ، وعدوّ خطير ومؤذي، بس مش الوحيد أبداً.

وأنا ليش عم بعطي هالشعارات الوطنية وما حدا مهتم؟

المهم هلق، شو بعمل، بمشــي مع الماشي تَ عيش؟ أو بضرب إجري بالأرض وباكل هوا ؟ الله لا يوفقك يا ســـــــليم، لو إشـــتغلت عندك صبي بصالون الحلاقة ما كان أحسنلي؟؟

رجعت على مكتبي وأنا عم بحكي مع حالي، لقيت ســـــاندرين بعدا بالمكتب عندي ناطرتني، بيني وبينكن إســـتغربت، بس إســـتغرابي وتســاؤلاتي ما طوّلوا كتير لأنها سبقتني وعطيتني جواب.

ـ "ما تستغرب إنو بعدني هون ناطرتك، بس بصراحة في شي بدّي قلّك ياه".

خير إنشللا، بعد في ساندرين ما لعبت بأعصابي.

أنا : هاتي لنشوف، عم بسمعك

ساندرين: قلّي إنت بالأول، مسيو عماد ليش طلبك

أنا : لاء، ما شي مهمّ، عزمني عالترويقة، قال إنّي بفتحله نفسه.

ساندرين: بحترم فيك حفظك لأسرار الشغل، بس يا عاطف أنا مش غريبة.

أنا : من الآخر ساندرين، شو بدّك تقولي؟

ساندرين: بدّي قلّك توافق

أنا : على شو؟

ساندرين: وصال لحلمك وثبوت حالك بالأول، بعدين كتوب الشعارات اللي بتمشـــي مع ضميرك وردّدها، بهالإيام القوي بس اللي بعيش، وإنت هلق مش قوي، قوّي حالك وبعدين مشّي اللي حولك على المبادئ اللي بدّك ياها.

قالت هالكلمتين وبرمت ضهرا وطلعت من مكتبي قبل ما قول شي.

بس اللي قالته معها حق فيه ١٠٠ بالميّـة، معقول في حدا هالقدّ بيفهمني من دون ما إحكي ؟ أنا إمّي اللي هيي إمّي واللي حبلت فيي تســع أشـــــهر وحملتني ع إيديها وحفّضتني ورضّعتني ودحشـــتلي ميزان الحرارة، بحياتها ما فهمتني هالقدّ، ساندرين معها حقّ وأنا رح أعمل متل ما قالتلي، رح إمشي مع الماشـــــي وأعمل إسم وخلّيه يقوى ويكبر ويلعلع ، وبعدين الله بيفرجها.

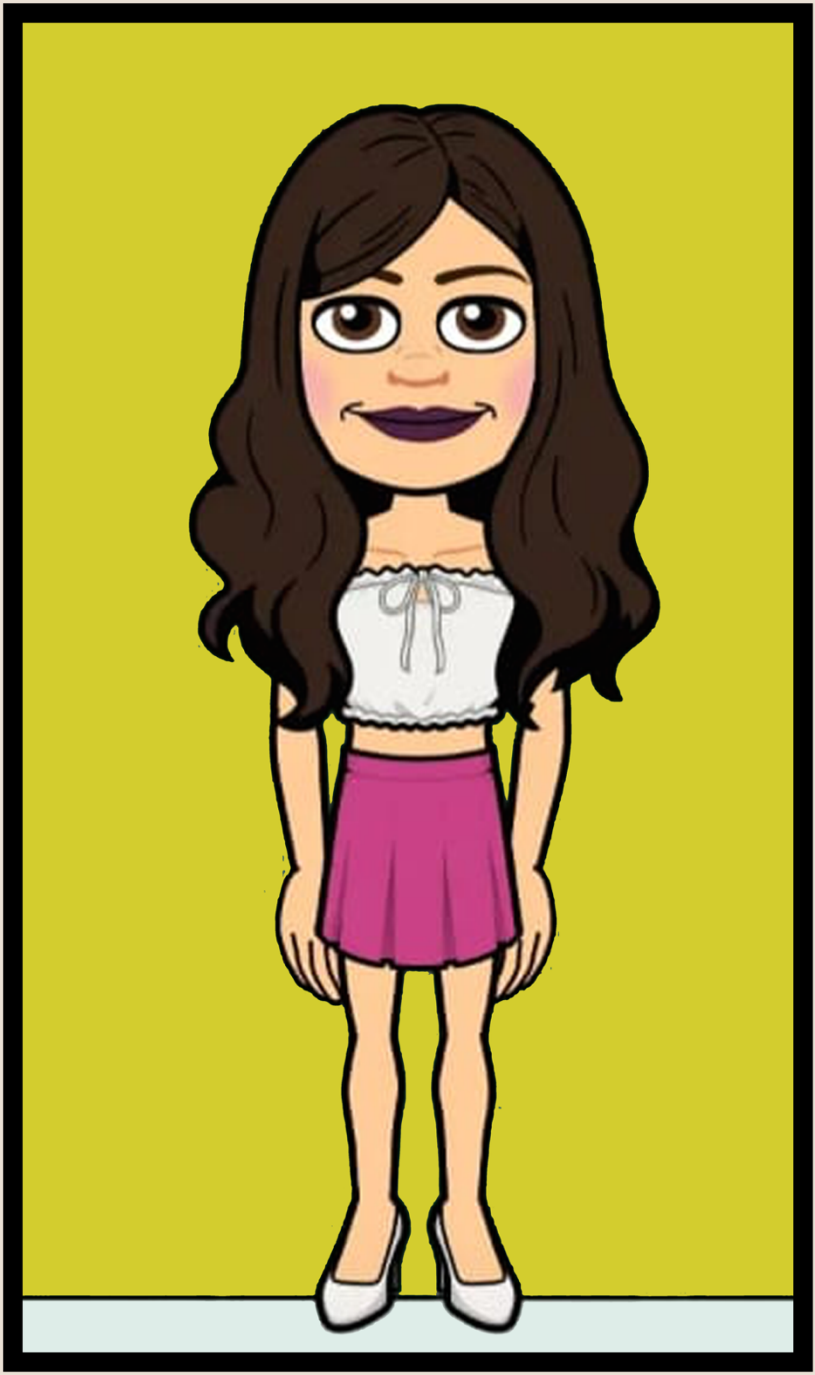

## Chapter Six

# بالسيرفيس

فليت من التلفزيون من بعد ما عطيتني ســـاندرين جرعة عقل ممزوجة بالأمل اللي كنت عم بفقده، وقّفت سيرفيس وقبل ما إركب سألته :"المتحف؟" ، هزّ براسـه وقال بصوت أنجق مســـــموع "تفضل"، الشوفور شكله ما بحب الحكي كتير وهيدا المطلوب.

ركبت بسيارة التاكسي وسكّرت الباب برواق.

**الشوفير :** قلال اللي ما بسكّروا الباب برواق متلك، شكلك آدمي

**أنا :** الله يخليك.

**الشوفير :** شايف هالمبنى اللي هونيك؟

**أنا :** شو باه؟

**الشوفير :** الصبح صار فيه جريمة، تنين مساطيل حطّوا قنبلة بالطابق الأول وهربوا عالسطح.

وقعد يضحك، غصب عني لسخافة اللي سمعته ضحكت أنا وعم بسأله.

**أنا :** عنجد هيك صار؟

**الشوفير :** يسعدلي مساك هيدي نكتة، لقيتك مكشّر قلت بضحّكك شويّ

**أنا :** إي والله، مش رايقتلي اليوم، بس ما كنت منتبه إنو هالشي مبيّن عليي.

**الشوفير :** ماحدا يا إبني آخد معه شي، سماع سماع هاي، مرّة واحد كان ماشي عالطريق، لقى فانوس، قام لمّه وفركه، طلعله مارد وقاله "شبّيك لبّيك المارد بين إيديك، طلوب وتمنّى"، هالمعتّر الكحيان ما صدّق عيونه، قام طلب من المارد مليون دولار، شو بدّك يصير ؟ المارد نفخ وعطاه ٤٩٠ الف دولار، استغرب الزلمي وقاله "بس هول مش مليون وأنا طلبت مليون، رح تنصب عليي من أول طلب؟" قام المارد ضحك وقاله "الـ ٥١٪ إنت بتعرف لمين بروحوا"

وإنفجر الشـــوفير بالضحك وصار يزمّر بزمّور السيارة ويخبّط عالدركسيون، وأنا صرت إضحك على ضحكته الرنّانـة اللي انـطلقت مثـل الرصاصة بإتـجاه دينتي مش على النكتة البايخة اللي قالها .

عن جدّ نحن شـــــعب كل ما بتزيد مصايبنا منزداد هضامة وخفّة دمّ، ووقت ما يكون لازم ننبسط، منخاف ومنقول "الله يجيرنا من اللي جايي"، تركيبة غريبة نحن .

كان في عجقة ســير رهيبة بســـــبب طابور الزلّ عند كل محطة بانزين، وقدري إبقى بالسيرفيس وقت أطول، والشـــوفير ماترك موضوع ما حكي فيه، حتى إعدام صدام

حســـين، قال لمّا حضر فيديو إعدامه ما صدّق وقال إنو هيدي لعبـة من صدام حتى من بعد مـا يفوتوا الأميـركان عالعراق يـقضي عليهن، يعني عاملّن كمين . ورجع من موضوغع العراق إنتقل على الإنفتاح اللي صار بالســـعودية وكيف هالفنانـات صارت تغني هونيك من دون حجاب وكان ممنوع بالزمانات المرا تســـوق ســيارة حتى لو منقبة، ومن الســـــعودية راح على قطر والمؤامرات اللي بتصير فيها، ومن قطر كزدر على سوريا وأنا راسي صار قدّ الطبل بدّي الصرفة لأوصل.

سَـــــكَتْ الشوفير كم دقيقة، قلت خيّ فضيت بطارية أخبـاره، طلعت البـطاريـــــة روشارجابل، وأخباره ما بتخلص، ولّع ســـيجارة مدري من شو مصنوعة، وقال برواق:

ـ "وبيسألوا ليش منهار الإقتصاد اللبناني، منهار من هالشــعب مش من الدولة، معك خبر؟ .. بتعرف بلد مثل لبنان، قديش بيدفع شـعبه بالسنة عالتلفونات بس؟ ، بتعرف إذا خففنا إشتراكات الثري-جي اللي عم نصرفهن عالتيك توك وســتوريات الواتساب والبوب-جي ســـنة وحدة، قديش رح تتغيّر أحوال الشعب؟

نحن شــعب منقول ما معنا ناكل، بس مستحيل ماتلاقي بإيد أيّ زملّك ما وصل للثاني إبتدائـي تـلفون، والميغابايتـات عم تلعط لعط فيه، مصريــات الناس عم تروح لجيبة الأم-تي-سي والألفا.

عداك عن التلفونات ، الدخّان ، لو منخفف ســـواجير ومعسّــل، مش عم قول نوقّف، قديش رح نوفّر ع جيبتنا مصاري بآخر كل سنة؟ جرب حســبها وشــوف. شــفت إذا بمسّكوني البلد يوم واحد، بحلّ كل المشـاكل اللي فيه. بس ما بمسّكوني ياه، الحرامية ماسكينه وملقّطين فيه بالإيدتين"

وضلّ يحكي ويحكي ويحكي، وأنا أنجق هزّ براسي، تعبت قد ما سمعت، ع أساس أنا ناقصني إسـمع، وفجأة إشـتغل الضوّ الأحمر اللي براسي، قلتلوا "وقّف عندك دخيل إجريك"، قام استغرب وقلّي "بكّير عالمتحف"، ما جاوبته، دفعتله إجرة السـيرفيس ونزلت، المشي بتعّب، بس قلّة سماع أوضاع البلد اللي ما بتخلص بتنسّي التعب .

ومتل ما بقول المثل اللي أنا مخترعه، "ذكور الدابة وفتحلا البوابة"، قبل شـوي كنت بعدني عم بذكر جاري سليم، أنا وراجع مشي، طلع بوجّي، سـليم مفكرني إني عم بشـتغل أوفيس بوي بالتلفزيون، أنا ماصحّحتله معلوماته، لأنو على وظيفة الأوفيس بوي وما ترك مخلوق ما ذلّ أهلي قدّامة، مربّح عرضي ١٠٠ جميلة ، شو بيعمل فيي إذا عرف إني رح صير مذيع ؟

**سليم** : عنجد إنك إبن حلال، كنت ناوي دقلّك

**أنا** : أهلين أهلين بالجار، خير في شي؟

**سليم** : بدي خدمة سريّة، وأنا أكيد إنك ما بتخجّلني

**أنا** : ولوّ معقول خجّلك، قول شو بدّك

**سليم** : مبارح كنت عم بحلق لزبون بالصالون، وقلت حدّه مثل من أمثالك، قام الزبون وكل اللي كانوا فرطوا بزقفولي

**أنا** : طيّب وشو المطلوب مني يعني؟

**سليم** : بيني وبينك قلتلّن إني أنا اللي مخترع هالمثل

**أنا** : ما بيغلى عليك، وغيره بتريد شي تاني؟

**سليم** : شوباك مستعجل بعد ما طلبت منك الخدمة

**أنا** : تفضّل

**سليم** : بدّي تكتبلي على ورقة ليستة أمثال، بدي آخدن عند الخطّاط يعملّي ياهن على كرتونة وبروزها وعلّقا بصالون الحلاقة عندي.

**أنا** : والله كتر خيرك، وأخيراً لقيت مين بقدّر مؤلفاتي

**سليم** : مؤلفاتك بتتقدّر بالذهب يا جار، بس هول الأمثال بدّي علّقن ع أساس أنا اللي مألفهن، شو قلت؟

**أنا** : هيك صارت يعني؟

**سليم** : سيسرنا هلّق، ماتعملّي فيها أبو علاء المعرّي، كلّن كم مثل.

**أنا** : موافق بس على شرط

**سليم** : وعم تتشرّط وبعدني مدبّرلك وظيفة ما بيحلم فيها إبن وزير؟ قول شو شرطك

**أنا** : الوظيفة اللي دبّرتلي ياها

**سليم** : شو بها؟

**أنا** : تبطّل تقول للناس إنك مفضّل عليي وإنك إنت اللي دبرتلي ياها

**سليم** : أساساً اللي بدّي ياهن يعرفوا خلص عرفوا ومشي الحال، كتبلي ياهن عالتليفون وبعتهن عالواتس.

**أنا** : تكرم عينك بالسهرة

**سليم** : لاء هلق، أنا كرمالك والله

**أنا** : كرمالي بشو؟

**سليم** : كل ما إستعجلت فيهن كل ما وقّفت إحكي للناس عن الموضوع. ولوّ يا جار ما تتطلّع فيي هيك، خود الأمور بروح رياضية.

إي أنا قد ما عم باخد الأمور بروح رياضية، عضّلت الله يسـطفل فيك يا سليم الزفت، كرمال إحفظ كرامتي إضطريت إتنازل عن حقوقي الفكرية بالأمثال ليحطّن على كرتونة بصالون الحلاقة، وفوق تعبي وهمّي، حملت الموبايل وقعدت إكتبله ياهن:

- بعمل جريمة ولا بروح بلا عزيمة
- قليل الحيلة فقير بفتيلة
- وصلت القرعة وعملت صرعة
- قال عليك محروق وبضهرك خازوق

- قليل الأدب ما بيعجبه العجب
- يقولولي مات ولا قعدته بالبيت
- ذكور الدابة وفتحلا البوابة
- أبو قرون بتختو والدني مستحلاية مرته
- البهيم ما بهمّه لو سبّوا إمه
- ما تعطي وجّ لحدا، ت ما تتخوزق عالهدا
- البلد طار لأنك حمار
- طالق من تمّو ولا صانعة عند إمه
- القرش الحلال ما بتقبضه بالليل
- لبطه وخبطه سحسوح، وإذا إلك نصيب فيه ما بروح
- لو حبيبك سكّر، إحميه من الحشرات
- صرماية إبنا لإم حمار بتفهم
- سعدانة غنيّة ولا غزالة بجيبة مهرية
- وجع قلب ولا عِشرة إبن كلب
- اللي نيّته مش منيحة، منوزّع عن روحه صفيحة
- إذا برّادك فاضي ما ضروري تشتغل قاضي

تكرم يا سليم الزفت ...

# أمثال أنا أخترعتها

## CHAPTER SEVEN

# جاط بيوتيفول

في شــغلة أنا وعم بحكيلكن قصة حياتي مرقت عليها مرور الكرام، مش لأنها مش مهمّة، بس لأنو بدها مخمخة، ولأنو اليوم الأحد، يعني عطلتي الأسـبوعية، قلت بحكيلكن عنها على رواق.

التعليم،

أنا لو إعتمدت بس عالإشيا اللي درّسوني ياها بالمدرسة، كنت اليوم حمار بدينة وحدة وأنجق، المدارس الرســـمية بلبنان بيلزمها مدارس ت يصير إســـمها مدارس.

إنت بتـعرف إنو الدول العربيــة بتنعدّ من أغنى الدول بالعالم في الثروات ؟ ، بتـعرف كميّة الأموال الموجودة فيها؟

زيادة عن هيك، إنت بتعرف إنو الموارد الطبيعيــة والثروات الطبيعية الموجودة بدولة عربية وحدة أكتر من الثروات والموارد الموجودة بالدانيمارك والســـــويد بأضعاف؟

معنى كلامي هوّي إنه عند الدول العربية أموال كافية ليكون التعليم فيها الأفضل بالعالم، بس خطّة اللي مستحمرين حياتنا بتقول إنو لازم يكون التعليم للطبقة الفقيرة وحتى المتوسطة بأسفل سافلين، وبالمقابل الطبقات الغنية والراقية هيي اللي بكون عندها أفضل جودة تعليم، السبب بهالشي هوّي إنو لازم يكون المجتمع عاجز ومشلول فكرياً عن فهم هالأساليب والإستراتيجيات المستخدمة للسيطرة عليه وعلى عقله من قِبَل المستحمرين اللي فوق، وإلا، ليش الأغنيا دايماً بيبعتوا ولادهن ليدرسوا ببلاد برّا؟

ليش ولاد الناس اللي برّا ببلاد برّا ما بيبعتوا ولادهن لعنّا ت يدرسوا؟

جيبولي رئيس جمهورية لبناني واحد عم بطالب الناس بالتعليم، عم بلفّ عالمدارس، أو عم بشجّع المتفوقين.

لمّا إشتغلت إستاذ مدرسة، لمست هالشي وشفته بعيني، أساتذة المدارس والجامعات الحكومية بيتعاملوا معاملة الذلّ، ومعاشاتن ما بتشتريلن باكاتات الدخّان، بالوقت اللي النوّاب والوزراء السابقين والمرحومين معاشاتهن العالية جداً بعدا شغّالة وما بتوقف، لك موظفين سكّة الحديد اللي مش موجودة أصلاً بيقبضوا آخر الشهر أكتر من الأساتذة والمعلمين، فكيف إستاذ المدرسة رح يقدر يعطي من قلبه ويعلّم جيل بضمير؟

هلّق بدكن تقنعوني إنو هالشباب اللي بسكّروا الطرقات وبيحرقوا دواليب وبكزدروا عالمتوسيكلات وبمارسوا أعمال الشغب واللي عم يستشهدوا بسوريا واللي عم يشتغلوا شوفورية ومندوبين بالإنتخابات لمرشحين بيعرفوا إنهن حرامية، والبنات اللي بتتجوّز كتير بكّير، كل هول متعلمين؟؟

المتعلّم مش اللي بيقرا وبيكتب، ولا اللي معه إفادة ناجح، ولا اللي مشتري شهادة، ولا المثقف هوي المتعلّم.

من الآخر هنّي بدهن الجهل يلازمنا ت يبقى إســـتحمارهن إلنا ملازم مسيرتهن بعالم السلطة.

ضربوا بهالمثل مرتي ضبعة، اللي إختتمت دراســـــتها العليا بالشـــهادة الإبتدائية، لو تعلّمت زيادة شوي عن اللي تعلّمتهن كنت عشت هالعيشة معها؟

لك مرّة إجاني ضيوف كلاس بيحكوا لغات فقررت تقلّدهن، قامت قالتلهن "عاملتلكن جاط بيوتيفول رح تاكلوا الفينغرز وراه، وذكّروني إنتوا ورايحين عبّيلكن شوي بتبـرويل لكيدزاتكن"

جاط الحلو صار إســـمه جاط بيوتيفول يا بنت الســـوربون يا متعلّمة يا متكلّمة يللي بهدلتيني قدّام ضيوفي؟ انتي بتعرفي إنكليـزي؟، فـي عنّـا بخزانـة المطبخ كيس ملح إنكليزي يا ريت تروحي تترجميلي ياه، وخلّيني ســـاكت أحســـن لأنو قسماً بالله لو تجوّزت بنته لهاني شـــاكر ما كنت عشت بكل هالحزن والمآسي اللي عم عيشن مع الست ضبعة.

اليوم عملت جاط
بيوتيفول
رح تاكلوا الفينغرز وراه

## CHAPTER EIGHT

# بياخد العقل

كلنا للوطن، للعلى للعلم، ملء عين الزمن، سيفنا والقلم، سهلنا والجبل، منبتٌ للرجال قولنا والعمل، في سبيل الكمال، كلنا للوطن، للعلى للعلم، كلناااااااا للوطن.

هيدي هيي كلمات النشـــــيد الوطني اللبناني اللي كل الشـــــعب لمّا بقوله، بيوقف بإحترام وبقوله، بـ ١٩ تموز عام ١٩٢٦ صدر مرسوم جمهوري بعنوان "مسابقة لإختيار النشيد الوطني" وبـ ٢٧ تموز تم إعتماد النشـــيد اللي فاز فيه الشـــاعر رشـــيد نخلة والملحن وديع صبرا، بس الســـياســـيين بلبنان مش معتمدينه ولا معتمدين العلم الأحمر والأبيض والأخضر اللبناني، كل واحد منهن معتمد علم حزبه، بس متفقين على نشيد وطني واحد بتقول كلماته :

**كلنا عـالوطنْ**

**١-٢-٣ صنَمْ**

**نستحمرُ شعب الوطنْ**

**ولا نهتمّ بمن شَتَمْ**

**سَهلُنا والجَبَل**

**قِسمَةٌ للأحزابْ**

**لا نقومُ بالعملْ**

**نحن الوزراء والنواب**

**كلّنا عالوطن**

**في خدمةِ أعداء الوَطَنْ**

**كلناااااا عالوَطَنْ**

**طَمْ طا طَمْ**

بهيدي الكلمات إفتتحت الحلقة التجريبية اللي طلبها مني مســـيو عماد، بعد ما قال بدّه ياني قدّم برنامج إجتماعي سياسي ساخر، وكمّلت الحلقة اللي أخدت معي ٣ إيام تحضير، واللي تضمّنت نشــرة أخبار إفتراضية، قدمت فيها كل الأخبار اللي كل مواطن بيتمنى يســـمعها بس مســـــتحيل تصير، كما إني عملت فيها مجموعة من الفقرات الفكاهية الســـاخرة، وقررت إســـتضيف بكل حلقة نخبة من الشـــخصيات الفنية والسياسية وكمان أشخاص من عامة الشعب.

ســـــمّيت البرنامج "بياخد العقل" لأنه عنجد برنامج بياخد العقل عالمحلّ المناسب اللي لازم المواطن يعيد حساباته فيه.

أما الكلمة الأخيرة بالحلقة التجريبية كانت كالتالي:

- **"الإستعمار" عزيزي المشـــــــاهد بيجينا من برّا بصورة إحتلال أو غزو من أجل مطامع توســـــيعية أو مطامع ماديّة بالإســتيلاء على الثروات الموجودة بالبلد، وهيدا شـــي واضح وكتب التاريخ بتشـهد عليه. أما "الإستحمار" حبيبي المشـــــاهد، بيجينا من الداخل، على هيئة فســـاد "مشـــرعن" من أجل الإســتمتاع بالخوازيق. وبأغلب الأوقات بكون "إسـتحمار" الداخل هوّي عميل تابع، ذليل، ومتواطئ لإســـتعمار الخارج اللي طلع ذكي جدّاً ووفّير واللي قال : " ليش تَ جيب جيش على بلدكن ليســيطر عليه ويحكمه بالوقت اللي أنا قادر بكل ســـهولة إصنع عملاء من أبناء بلدكن ليحكموه بدالي، فبغرّقوه بالديــون وبالتجويــع وبالتخلّف والقهر والظلم والجهل، بدمّروا نظام التعليم والصحّة والإســـــكان، وبيتفكّك المجتمع وبتنهار العملة وبتنهاااااار معها القيَم كللا، منقوم منجي نحن ومناخد اللي بدنا ياه منكن على طبق من ذهب".. أيمتى رح نستوعب، وأيمتى رح نوعى؟ هيدا إذا وعينا واستوعبنا قبل فوات الأوان.. وهل بعد الإستحمار رح يبقى في كرامة؟.. تصبحوا على وطن مش مســـتحمَر . عاطف فهيم البيروتي.**

بعد التصوير والمونتاج، حضر مســـــــيو عماد الحلقة وبعت ورايي متل العادة على مكتبه.

**أنا** : شو هيدا مسيو عماد؟

**مسيو عماد** : كونترا

**أنا** :. كونترا لشو بالضبط؟

**مسيو عماد** :. كونترا للمذيع الجديد عاطف فهيم البيروتي اللي رح يقدّم برنامج جديد على قناة الزي زي الفضائية.

**أنا** : إلي أنا؟.. كل هالمبلغ رح تدفعولي ياه كل آخر شهر؟

**مسيو عماد** : لاء يا عاطف، هالمبلغ مقابل الحلقة الوحدة، وبرنامجك رح يكون ٣ مرات بالأسبوع.

**أنا** : ما عم صدّق عنجدّ

**مسيو عماد** : لاء صدّق، إنت بتستاهل أكتر من هيك كمان

**أنا** : أنا كتير مبسوط لأنك آمنت بموهبتي، وحبّيت برنامج "بياخد العقل"

**مسيو عماد** : أنا آمنت بموهبتك، بس البرنامج نرفض وإنت رح تقدّم برنامج تاني.

**أنا** : وبرنامج "بياخد العقل" ؟

**مسيو عماد** : بيبقى بيجي وقته، الناس هالفترة بحاجة للسخافة أكتر يا عاطف، للتفاهة يا حبيبي، للهشّـــك بشّـــــك وأكل الهوا، البرامج اللي بتحطّ الملح عالجرح رح تذكّرن بالواقع المرير اللي عايشين فيه والناس مش ناقصة.

مســـــيو عماد قصده البرامج التقيلة اللي هيي مراية المجتمع بتخلّي الشـــعب يثور ويقلب عالدولة، المحطّة واللي عم بموّلوا المحطة بدهن برامج تلهي الشعب لتمارس إســـتحمار المســـتحمَرين بدون ما حدا يعرقل طريقهن. خلص أنا هلق فهمت، هوّي طلب مني حضّر هالبرنامج وصوّر الحلقة التجريبية تَ يعرف أنـــا كيف بفكّر، وعطاني برنامج تاني ودفعلي فيه سعر خيالي تَ ما روح لمحل تاني وإنشـــــر فيه أفكاري اللي ضدّ الإستحمار.

وأنا موافق، رح أمضي الكونترا وإطلع عالهوا بالبرنامج اللي المحطة بتشوفه مناسب، ت شوف آخرتها معكن.

بياخد العقل
مع
عاطف بيروتي

## CHAPTER NINE

# خلّيك مبسوط مع عطعوط

أنا توقعت المحطة تعطيني برنامج سخيف بس اللي ما توقعته إنه يكون تافه وبـلا طعمة، حتى إعداد الحلقة ممنوع أنا قوم فيه، جابـولي فريق إعداد كبير ودفعولهن المبالغ المرقومة، وعلى شو كل هيدا، مابعرف.

لاء صراحة، بعرف، بس بســـتحي إعترف إني بعرف، سامع عبارة "أنت تزرع في الإعلام وتكســـب في الإقتصاد والسياســـة" ؟ هيدي مقولة حقيقية مش مثل أنا مخترعها، المستحمرين بيزرعوا وبموّلوا هيك نوع من البرامج التافهة بالإعلام، تَ يعطّلوا عقول الناس بالتفكير، وبيرجعوا بياخدوا راحتهن بالإقتصاد والسياسة.

برنامجي الجديد إســمه "خلّيك مبســوط مع عطعوط"، برنامج بيطرح مســـابقات ســـــخيفة وبقدّم جوائز نقدية بالهبل، ولمجرّد ما يعلّق الخط وقلت ألو، بتربح ١٠٠ دولار، ومنصير نســأل أسئلة ســـهلة، وع كل جواب صح بتقبض، وعدّاد الدفع عند المحطة ماشي، والإعلانات عم تنهار، وإذا بتقول نكتة بيتدوبل المبلغ، ويللاااااااااااااا، والناس نســـيت طوابير الذلّ وإرتفاع الدولار وقطع الكهربا والعشر آلاف مصيبة اللي

واقعين فيها وركّزت ببرنامجي اللي صار الأول عالجمهورية، وبين كل إتصال وإتـصال بتمرق رقّاصة، بتهزّ شوي وبتروح، والناس معيّدة وعم تزداد تخلّف.

حتى بالبرامج الحوارية الســـياســـية بالتلفزيون، في شـــي إسمه البلطجة النقدية، بيســـــــــتضيفوا الطرف الآخر والناس الأوادم والسياسيين اللي إيديهن بيضا، وبتم توقيعهن بالفخ، بحطّوه بأبشع المواقف، وبينكشـــــــوا أي ثغرة من حياته، ليوصّلوا للمشـــــاهد صورة مشـوّهة عنه، وهيك برامج بتنبثّ بعد برنامج تافه متل برنامجي، بكون المشـــــاهد عقله نضرب وطاقته خلصت، وبالآخر شـــو بقولولك، قناة الزي زي الفضائية محايدة و كلمتها حرّة وبتوقف مع الشـعب ضدّ كل مين قرّر يلعب بزي زي الوطن.

سيداتي سادتي، فاصل إعلاني ونعود.

حتى أســـعار الإعلانات بتختلف من ســلعة لســـــلعة، إعلانات المشروبات الروحية والدخان وأماكن الســـــهر ســـــــعرها أقل من إعلانات المدارس والكتب والدورات التثقيفيـــة، هيدا إذا ما نرفض هالنوع من الإعلانـات بحجّة، " كواليتي الإعلان مش عالي ما بتتوافق مع صورة المحطة " صوّروا غيره وجيبولنا ياه.

بقوم المعلن بفلّ وما بيرجع وبجبلن ياه.

اي والله الصيت للماسونية والفعل للمستحمرين.

أهلا وسهلا فيكن
بحلقة جديدة من برنامجكن
خليك مبسوط مع عطعوط

## Chapter Ten

# المؤخرة

أنا صرت نجم تلفزيوني مشـــــهور، ومرتي ضبعة صارت تحترمني وبطّلت نكدية وصار بدها رضايي وتغيّرت ١٨٠ درجة لأنها بطبيعة الحال ـ وبســـبب شهرتي ـ صارت مشهورة، وحلم النجومية اللي كنت إحلم فيه من ســـــــــنين طويلة تحقق عندي، وصاحبي أبو صاصا مش بس صار مدير أعمال الفنانة تحيات شرشف، تجوزها كمان، وصار يلعب بالمصاري لعب.

حتى جاري ســـــليم الحلّاق ســـكّر الصالون وصار حلّاقي الخاص، وجيراني اللي كانوا يتخانقوا على ســـيتيرن الميّ وصفّة السيارة، بعدهن عم يتخانقوا بس على "مين بدّه يتصوّر معي".

قناة الزي زي الفضائية عم تكســـب مصاري بالهبل وتصرف على برنامجي الملايين، بس رغم كل هيدا أنا مش سعيد، مع إني مش عم بإذي حدا بطريقة مباشرة، حاسس إني عم بإذي كل الناس اللي عم تحضرني وعم شـــارك بالإستحمار وعم خون البلد.

وبرغم التعب اللي عم بتعبه بشـــــغلي، حاسس إنه كل دولار عم بقبضه حرام.

حتى ساندرين ما عدت طايق شوف خلقتها ولا سلّم عليها لأني إكتشفت إنها ما كانت فهمانتني مثل ما فكّرت، طلعت جاســوسة عند مسيو عماد لتوصّلي منه رسايل غير مباشرة تَ إرضى شارك بمؤامرة الإستحمار.

فكّرت كتير إتراجع، ومش فارق معي إذا إجى مذيع غيّري وكمّل بإســـــتحمار الناس ليرضي المســـــــتحمِرين الكبار، بس الكونترا اللي موقعه مع التلفزيون رح يرجّعني عالحديدة مثل ما كنت، وشــهرتي وإسـمي اللي صار عم يلمع ممكن يفوّتوني على أي تلفزيون تاني، بس شــو اللي بيضمنلي إنه باقي المحطات التلفزيونية ما عندن أجندات مثل أجندة قناة الزي زي الفضائية؟

يا ترى بكرا إبني لمّا يكبر رح يكون فخور فيي ؟

هيدي حكايتي حكيتا، بتمنّى ما تخبروها لحدا، لأنها بتتضمّن أســـــرار المستحمِرين اللي عم يستحمروا لبنان وشعبه.

بشوفكن بخير

التوقيع

**عاطف فهيم البيروتي**

THE END ?

# الإستحمار

BY:

FIRASS JUBRANE

إنت وحامل هالكتاب اللي إسمه "الإستحمار" شايفك عم تسأل حالك هالسؤال : يا ترى هالكتاب عن شو ؟
ليك صديقي، بإختصار في شخص إسمه عاطف فهيم البيروتي طموح وعنده حلم يصير مذيع تلفزيوني، كتب مذكراته، قصته الكوميدية بتبيّن تافهة وسخيفة، ولكن بين السطور، رح تلاقي واقع كل عربي وتحديداً كل لبناني عم بعيشه اليوم
جرّب تعلّم من أخطاء عاطف، لازم أنا وإنت وعاطف وكل إنسان عربي نوعى، لأنه كلنا للوطن مش كلنا عالوطن

بتمنالك قراءة ممتعة

فراس جبران

COPYRIGHT FIRASS JUBRANE 2022. ALL RIGHTS RESERVED.